مقــاربة تربويــة تحليليــة لمنــاهج الجيـل الثـاني في المنظومة التربوية الجزائرية

د. بوفاتح محمد*
أ. بن سماعيل فاطمة**

الملخص
إن المؤسّســات المجتمعيــة بمختلــف أشــكالها تســعى إلــى تحقيــق مــرام ذات جـودة عاليـة تسـمو بهـا مـع مصـاف منحـى التطـور التكنولـوجي، ولعـل أهمهـا التربيــة والتعلــيم الــذي يعــد أقــوى قطــاع مؤسّســاتي ؛إذ يتطلّــع إلــى اهتمامــات المجتمـع وفلسـفته، باعتبـاره مؤسسـة تعليميّـة تهـدف إلـى إعـداد أفـراد المجتمـع إعــدادا جيّــدا،وتوجيههم وفــق الــرؤى المســتقبلية، لهــذا هــدفت المنظومــة التربويــة الجزائريــة إلــى تجسـيد مسـعى جـودة المخرجـات ببنـاء منـاهج تربويــة جديــدة **"منــاهج الجيــل الثّــاني"**،كــون المنــاهج تحتــل موقعــا اســتراتيجيا فــي العملية التعليمية، والصورة العاكسة والعملية لأهداف التربية واتجاهاتها.

انطلاقـا مـن هـذا الطـرح العـام تسـعى هـذه الدراسـة إلـى توضـيح الأهـداف العمليــة لكتابــة منــاهج الجيــل الثــاني وذلــك بــإبراز المحــاور الكبــرى المهيكلــة لهــا،وأهم المفــاهيم القاعديــة الجديــدة المتداولــة فيهــا مــع مقارنــة بينهــا وبــين المناهج السابقة، وكذا مدى انسجامها مع القانون التوجيهي للتربية.

الكلمــات المفتاحيــة: المنــاهج،، منــاهج ماقبــل الإصــلاح،مناهج الجيــل الأول، مناهج الجيل الثاني، العملية التعليمية.

Abstract

The community institutions in all their forms and the diversity of their structures seek to achieve high quality goals with high technological development, Perhapsthe most important education is the most powerful sector of my institutions looking to the interests of the community and its goals and philosophy . As an educational institution aimed at preparing the menders of society well and guiding them according to the future narration.

For this purpose of the Algerian educational system to reffect the effort to quality output to build up a new didactic courses « Second generation curriculum» occupies an important educational process and the reflective

* جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر boufatahmohmed@gmail.com
** جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر sarasahraouia1@gmail.com

image of the educational goals. From the public offering seeking this study to clarify the goals of the process book curricula second generation.
In order to highlight asces of the great structured. The most important concepts traded the comparision between the curriculum as well as with law guideline for education .
Keywords: Curriculum, Pre-reform curricula, First-generation curricula, Second-generation curricula, Educational process.

مقدمة

تولي المجتمعات الحديثة أهمية بالغة للتربية والتعليم في سبيل النهوض بشعوبها وتحقيق الازدهار في مختلف الأصعدة، ذلك أن الحقل التربوي عامّة، والمدرسة كمؤسّسة تنشئة اجتماعية تزود المجتمع بمختلف الطاقات الفكرية والمهنية،وقد اعتمد النظام التربوي الجديد على عدة مقاربات نظرية لمخرجات ترقى بمستوى التطورات الحديثة،إذجاء القرن الحادي والعشرين بتحديات للنظم التعليمية حول العالم لتواكب التطورات المختلفة بما في ذلك التقنية والمجتمعية والاقتصادية وغيرها، ومن هنا تحاول العديد من الدولإعادة تصميم مناهجها وصياغتها بما يتناسب مع هذه التغيرات، ففي بريطانيا مثلا، يهتم واضعوا المناهج بالتركيز على أن يتعلم الطلبة الاستكشاف (Investigation) والإبداع والتطوير Devlop, (Create) والتواصل (Communication)، والتقييم (Evaluation).
كما أن المناهج يجب أن تمكّن الطلبة من تطوير ذواتهم ومهاراتهم والتي تجعلهم يتحلّون بالمشاركة المسؤولة في مجتمعاتهم، مع الاطلاع على التغيرات المجتمعية التي أصبحت تتجه بشكل متسارع نحو العالمية بطبيعتها وإلى التّنوع في تكوينها ومظهرها.تولي المجتمعات الحديثة أهمية بالغة للتربية والتعليم في سبيل النهوض بشعوبها وتحقيق الازدهار في مختلف الأصعدة، ذلك أن الحقل التربوي عامّة والمدرسة كمؤسّسة تنشئة اجتماعية تزود المجتمع بمختلف الطاقات الفكرية و المهنية،وقد اعتمد النظام التربوي الجديد على عدة مقاربات نظرية لمخرجات ترقى بمستوى التطورات الحديثة·(الشرمان، 2013، 26-29)
عملية التعليم عملية مُعقّدة ومُتشابكة تتطلب العديد من المتغيرات لنجاحها، والتكامل فيما بينها، والمناهج الدراسية هي أحد هذه العناصر الضرورية في العملية التربوية فبدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم أن يقوما بدورهما على أكمل وجه.

مشكلة الدراسة

المناهج علم له قواعده وضوابطه، وهو تفسير للفلسفة التربوية القائمة، إذ يعكس السياسة التي ترسمُها الدولة كما يعد الميدان الذي من خلاله تتحقّق الأهداف التربوية المرسومة والمنشودة،فالهدف الأسمى بناء الفرد في إطار خطة متكاملة لتوفير الخبرات التعليمية التعلمية المناسبة للمتعلمين(مجدي، 2002، 24).

والمناهج بمفهومها الواسع ليست إلا انعكاسا لمؤثرات وعوامل عديدة، فالمعرفة بطبيعتها وخصائصها، والعالم بعلاقاته المتشابكة، والمجتمع بمتغيراته وفلسفته و قِيّمه وأهدافه، والمتعلم بخصائص نموه وحاجاته واهتماماته، كلها قوى مؤثرة في ضرورة إحداث التطور والتغيير في المناهج .

هذا التطور الذي يذهب إليه كل من "كاسويل"(Caswell) و"كامبل"(Campbell) في كتابهما الشهير " تطوير المناهج " (1935) إلى أن مفهوم المنهاج عبارة عن خليط من الخبرات الإنسانية عبر الأجيال المتلاحقة أصبح من الضروري العمل على اختيار النواحي الهامة المناسبة من الخبرة البشرية وتبسيطها ومساعدة الناشئة على الاستفادة منها وكسب ما يحتاجون إليه في حياتهم من معلومات ومهارات واتجاهات وعادات وسلوك وطرق الحياة.(فالوقي، 1997، 44)

تعتبر المناهج الدراسية محصلة مجموعة من القوى والمؤثرات الاجتماعية والسياسية السائدة، ولما كانت تلك القوى والمؤثرات مختلفة من مجتمع لآخر؛بل مختلفة في المجتمع الواحد عبر العصور،أصبحت سمة الديناميكية من أهم السمات التي يجب أن تتميز بها المناهج(اللقاني، 1995، 71)، والمناهج مجموعة خبرات تربوية، وأداة لتحقيق الأهداف التربوية، ترمي إلى مساعدة الناشئة على النمو الشامل في جميع النواحي نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ونتيجة لما سبق، ولغياب شروط تسطير مناهج الجيل الأول وبنائه بصورة مستعجلة، أعدت اللجنة الوطنية للمناهج بوزارة التربية الوطنية بالجزائر مشروع "مناهج الجيل الثاني"، وكانت بداية تطبيقه غرة السنة الدراسية(2016-2017). فما محتوى وأهداف هذه المناهجالجديدة ؟

أولا. المناهج

1- مفهوم المناهج

●المعنى اللغوي

المنهج هو الطريق الواضح، كما في قوله تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}(سورة المائدة، الآية: 48).
وجاء في معجم لسان العرب في مادة نهج، المنهاج: الطريق الواضح. و استهجن الطريق: صار نهجا. وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم _حتى تركككم على طريق ناهجة أي واضحة بيّنة...وفلان يستهجن سبيل فلان أي يسلك نهجه، والنّهج: الطريق المستقيم(ابن منظور،2003، 366).

●المعنى الاصطلاحي

يمكن تعريفه بصفة عامة،بأنه مجموعة أنشطة مندمجة يتم تصميمها عن دراية علمية وبمهارة فائقة بغرض بلوغ مرام وأهداف محددة سلفا(بن بوزيد، 2009، 45)
كما يعرف أيضا بأنه وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة، عندئذ يلتقي المفهوم اللغوي للمنهج مع نظيره التربوي ليكون طريقا أو نهجا واضحا للتعليم والتعلم(علي، 2011، 18).

2-الفرق بين المنهاج والمنهج

نجد العديد لا يفرق بين مفهومي المنهاج والمنهج ويعتبرونهم بأنهما يؤديان نفس المعنى، وهو ليس بالأمر الصائب إنما هناك فرق، فالمنهاج " مجموعة العمليات المخططة من أجلتحديد الأهداف والمضامين والطرائق واستراتيجيات التعليم وتقييمه وكذا الوسائل المعتمدة للقيام به، مثل الكتب المدرسية والوسائل السمعية البصرية و غيرها" أما عن المنهج يعرفه "عبد الباسط محمد حسن": بأنه هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة(حثروبي، 23،2002).
وقد تتسم المناهج ببعض التطور يتمثل في :

* **تدعيم / تجميل المناهج**: العملية التي يتم من خلالها تزويد عناصر المنهج كلها أو بعضها بمجموعة من المؤثرات أو المحسنات التي من شأنها الوصول بمستوى المناهج الدراسية إلى أفضل صورة ممكنة حتى تتحقق الأهداف التربوية المنشودة على أحسن وجه وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة.

***تحسين المنهج**: يقصد به إحداث تغييرٍ_نحو الأفضل _ في بعض جوانب (عناصر)المنهج دون تغيير الأساسيات التي يقوم عليها؛ ودون

تغيير في تنظيمه،أي أن تحسين المنهج هو تعديلٌ في الوضع القائم لا يمسّ القيم التي يقوم عليها.
***تغيير المنهج**:تغيير في المنهج كلّه،وقد يتجه هذا التّغيير نحو الأفضل أو الأسوأ.
***تطوير المنهج**: يعني تحسين ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو من المؤثرات عليه، ورفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحقيق الأهداف المنشودة،كما يعرف تطوير المنهج بأنه عملية صنع قراراتٍ منهجية، ومراجعة نتائج هذه القرارات على أساس تقويم مستمرٍ ومتتالٍ(علي، 2011، 59)

3- عناصر المناهج و مكانتها ضمن نظام التعليم

تتألف المناهج من عدة مكونات، والتي يحددها" لننبيرغ (Lunenburg,2011) على أنها ثلاثة مكونات هي: الأهداف (Objectives)،المحتوى(Contents) وخبرات التعلم (LearningExperiences). غير أن الشائع هو تقسيم المنهاج إلى أربعة مكونات رئيسة وهي: الأهداف، المحتوى وأساليب التدريس (بما في ذلك الأنشطة) والتقييم(Evaluation).(الشرمان، 2013، 29)، وتظل هذه المناهج نوعا من المجردات ما لم تجد طريقها إلى حيز التنفيذ من خلال المواد التعليمية الأساسية والمصاحبة، وحينئذ يمكن أن تطلق عليها المناهج الفعالة أو المنفذة داخل غرفة الصف، حيث تشمل عددا من الظواهر المنهجية كـ: التفاعل بين المعلم والطلاب، وطرق التدريس، وبيئة التعلم،وغيرها من الظواهر التي ترتبط بعملية تنفيذ المناهج(علي، 2011، 18).

فالمناهج هي الطريقة الموصلة إلى تحقيق الأهداف التي يسعى النظام التعليمي إلى تجسيدها من خلال العمليات التي تجري ضمن النظام، وأثناء تطوير وتنفيذ المناهج قد يحدث ما يكسر ذلك التسلسل في رسم الأهداف والوصول إليها،فيتم قياس مدى نجاح العملية التعليمية بمدى توافق المخرجات مع الأهداف التي وضعت أساسا للنظام من أهداف مهاراتية أو معرفية أو وجدانية(نفس حركية)(الشرمان،2013، 57).

ومما سبق ذكره يتضح أن المنهج له الدور البارز والمسؤولية الكاملة في نقل عمليات التغير المحيطة بالمجتمع؛فما هو إلا نتاج عاكس للواقع بكل ظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

4-مبررات إعادة كتابة المناهج

من الأمور المسلّم بها عالميا أن المناهج المدرسية لا تتصف بالجمود، وأنها تخضع دوريا إلى:

_ الضبط والتصحيح الظرفي الذي يعتبر أمرا عاديا في تسيير المناهج.
_ للتحيين الذي يفرضه تقدم العلوم والتكنولوجيا، وذلك قصد إدراج معارف جديدة أومواد جديدة.
_للتغيير الشامل في بعض الأحيان استجابة لمتطلبات اجتماعية جديدة في مجال التربية، أو إعادة النظر في صلاحيتها بعدتراجع المردود التربوي (وزارة التربية الوطنية،اللجنة الوطنية للمناهج،الإطار المرجعي لإعادة بناء المناهج،2009، 02).

5- مزايا المناهج التربوية الحديثة

- يساعد الطلبة على تقبل التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكييف أنفسهم مع متطلباتهم .
- التنويع في طرائق التدريس، بحيث يختار المعلم أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية، مما يثير حماسهم للعمل ويدفعهم إلى الإقبال على التّعلّم .
-يركز على التعلم المحسوس ثم شبه المحسوس أكثر من التعلم المجرد مما يجعل التعلم أكثر ثباتا .
- ينظر إلى المادة الدراسية كوسائل وعمليات لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي تتضمنها .
- يشجع المنهاج التربوي الحديث المدرسة بأن تضطلع بدورها كمركز إشعاع في بيئتها.(حمادات،39،2008-40)

ثانيا.مناهج الجيل الثاني

1-مفهوم مناهج الجيل الثاني

تبعا لما صدر بالمنشور رقم 880 المؤرخ بتاريخ 09 ماي 2016،فإن مناهج الجيل الثاني عرّفت بمناهج تعليمية مُحسّنة (والوثائق المرافقة لها)، تمنح مكانة خاصة للقيم وتعزيز الهوية الوطنية، صممت وفق المقاربة بالكفاءات،وبطريقة أكثر انسجاما وأكثر تدرجا، بجعل التلميذ في قلب التعلمات، يبني معارفه بنفسه انطلاقا من وضعيات مركبة.**(وزارة التربية الوطنية، المنشور رقم 880 المؤرخ بتاريخ 09 ماي 2016، 02).**

2-توجهات و مبادئ مناهج الجيل الثاني

عن التوجه الذي يحمله محتوى مناهج الجيل الثاني هوالمساهمة في تحسين المردود المدرسي، وذلك بالتغيير العميق الذي لا يقتصر على المضامين فحسب؛ بل يقتضي مقاربة جديدة في تصوّرها وإعدادها، في هيكلتها وتنظيمها في إطار

المقاربة المنهاجية. (وزارة التربية الوطنية،الإطار المرجعي لإعادة بناء المناهج،2009، 02).

المناهج -كما كانت دائما- هي نتيجة مسار طويل من الإعداد، تتخلله فترات للنقاش والتشاور والتحرير، الوثائق المؤطرة التي تحدد توجهاتها الكبرى هما وثيقتان أساسيتان: القانون التوجيهي والمرجعية العامة للمناهج؛ أما المبادئ المؤسسة لها (كل المناهج) فهي أربعة أصناف: القيمي، الإبستمولوجي، المنهجي والبيداغوجي. (وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج،2009، 17).

2-1على مستوى القيمي (اكسيولوجي)

يمثل اختيار القيم وتنظيمها أول مصدرٍ لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها،وكذا طبيعة المنهاج واختيار المضامين وطرائق التعلم؛ لكن على أي مبادئ،وعلى أي قيم ينبغي أن يؤسس التكوين ؟

حسب المبادئ الواردة في المرجعية العامة للمناهج، يكتسب المتعلممجموعة من قيم الهوية ذات مرجعية (الإسلام والعروبة والأمازيغية التي يكون اندماجها الانتماء الجزائري)، كما يتمدعم اكتساب القيم العالمية سعيا لضمان تكوين الفكر الناقد للمتعلمين. **(حثروبي،2002، 27)**

وفي مجال قيم الهوية الوطنية، فإن القيم المستهدفة ينبغي أن تنمي لدى المتعلم تربية إسلامية أساسية تكسبه سلوكا فرديا وجماعيامتماشيا والقيم النبيلة للإسلام.

بالنسبة للتعليم الإلزامي، فإن اكتساب هذه القيم ينبغي أن ينمي لدى المتعلم المعارف والسلوكات الآتية:

تفتح هويته و شخصيته_ في إطار قيم الهوية الوطنية المرجعية _ وتنمية استقلاليته، وذلك بتوعية التلاميذ بانتمائهم لهوية تاريخية جماعية مشتركة وواحدة، فالمدرسة ليست وسطا للمعرفة فحسب، بل هي أيضا البوتقة حيث ينصهر احترام التراث التاريخي،الجغرافي والديني واللغوي والثقافي لمجموع الرموز المعبر عنها من اللغة، النشيد والعلم.**(وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية، 2008، 07).**

2-2على المستوى الإبستمولوجي: المعارف المهيكلة للمادة

ما يميّز المادة هو وجاهة ونجاعة الأسئلة، لأنه يمكن من الوصول إلى تصوّرٍ جديدٍ للعالم، ثم إن التشكل الإبستمولوجي المتميز هو الذي يربط

بين الأهداف الخاصة لتجاوز العقبات الإبستمولوجية أو المعرفية، وكذا تنمية كفاءات المادة والكفاءات العرضية . وفي داخل المادة الواحدة، فإن مبدأ الإدراك (المبدأ المنظم أو مصفوفة المادة) يمكن أن يتطور، ويحيل إلى تمثلات مختلفة تستلزم اختيارات نظرية في مناهج التعليم . فمصفوفة المادة تربط بين مواضيع التعلم، المهام، كفاءات المادة والكفاءات العرضية .

هناك عدة كيفيات لتشكيل مادة من المواد الدراسية، من بينها : الربط التسلسلي للمفاهيم والتشارك الفوقي للمواد . ففي الربط التسلسلي للمفاهيم تبنى المادة على أنها مفاهيم (أو محاور) متعاقبة ترتبط ارتباطا خطيا وزمنيا. لكن هذا التصور يتناقض ونمو المعارف الذي لا يتصف بالخطية بل بالحلزونية. أما في التشارك الفوقي للمواد، فإن المادة متصورة في شبكة مزدوجة تتكون من كفاءات ومعارف في مجال الشبكات، و في هذه الحالة يكون الاهتمام بالكفاءات المشتركة بين عدّة موادٍ. (وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج،19،2009).
وفي هذا الإطار، لا ينبغي أن نهمل في إعداد المناهج الربط بين الميدان المعرفي الميدان الاجتماعي والثقافي،فالجانب الثقافي مثلا يسعى إلى تزويد التلميذ بمجموعةٍ من الحقائقوالمفاهيم والأفكار في شتى جوانب الحياة والمعرفة وتنمية قدرته على الاستفادة من هذه المعلومات.(يونس وآخرون،2004، 36).

وينبغي أن تعطي المحتويات التعليمية الأولوية للمفاهيم، التصورات، المبادئ، الطرائق المهيكلة للمادة لأنها تشكل أسس التعلمات، وتسهل الانسجام العمودي للمواد الملائم لهذه المقاربة،كما أن تسخير المعارف لتنمية الكفاءات يؤدي إلى اعتبار المعارف كموارد في خدمة الكفاءة، مع العلم أن هذه الموارد تغطي مختلف طبائع ومجالات المعرفة (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 19،2009).
كذلك يجب أنيوجِّد الانسجام الخاص بالمادة جهود مجالات النمو النفسي للمتعلم، فلا بد أن تحدد وتصاغأهدافالمناهجعلى نحو متّسق مع خصائص التلميذ (يونس وآخرون، 2004، 36)، مع الأخذ في الحسبان التمثلات التي يمكن أن نتصورها في ظل الحالة الراهنة لمعارفنا.
أما الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين التعليم، فإنه يظهر في شكل توزيع للمادة في كل مرحلة تعليمية، ويترجمها الجدول الجامع لتوزيع التعلم، والذي يسمى بـ: المصفوفة المفاهيمية المتميزة بالانسجام على

المسار كله، وتغطي أكثر من سنة، مع العلم أن بعض المفاهيم أو بعض المهارات يتطلب استيعابها تناولا متكررا وبمقاربات متكاملة.

وحتى نتمكن من تنظيم المعارف، ينبغي أن نحدد المفاهيم التي لها تأثير إدماجي كبير،وذلك قصد تكوين مصفوفة مفاهيمية.وهذه المفاهيم هي التي تقوم بإدماج مجموع المفاهيم المدرجة في عملية التعلم، كما أنها تمكِّن من تمييز ما هو أهم في هيكلة المادة، وما هو أقل أهميّة أو ثانوي، وكيفية تداخل القوالب الصغرى بعضها في بعض، فتعطي للميدان هيكلة هرمية. (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج،19،2009-20)

2-3على المستوى المنهجي

تضمن المقاربة النسقية على مستوى التصور والإنجاز الوحدة المنهاجية والانسجام (انسجام بين مناهج مختلف المراحل، تشارك فوقي للمواد بين مناهج مختلف المواد، تطابق مضامين الكتب المدرسية مع المناهج، تطابق الممارسات داخل القسم مع التوجيهات البيداغوجية ...) واختيار المقاربة بالكفاءات في التعلم له أثر على منهجية إعداد المناهج.

والمقاربة المنهاجية هدفها جعل المناهج الدراسية تتضافر نحو متلقٍ واحدٍ هو التلميذ. ويرتكز هذا التضافر على الكفاءات العرضية (الأفقية). كما ترتبط المقاربة المنهاجية بين البرامج بتكريس وحدة المعارف التي تتحقق أوّلا في المواد المتقاربة التي تشكل مجالات المواد المتداخلة، وتدعو إلى تشكيل تقاطعات أفقية بين برامج مختلف المواد،أو على الأقل على مستوى مجالات المواد التي ستتكون.

ومجالات المواد تستخدم التقاطعات الأفقية بين المناهج في إطار المقاربة المنهاجية، وتحيل إلى ميادين خاصة :

. ميدان نشاطات الإيقاظ وتنمية الشخصية.

. ميدان اللغات والآداب.

. ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية.

. ميدان العلوم والتكنولوجيا (وزارة التربية الوطنية،القانون التوجيهي للتربية،24،2008)

زيادة على الطابع التعليمي لمجالات الميادين المذكورة، فإن بعد التشارك الفوقي للمواد الذي ترتبط به المقاربة المنهاجية سيطبع كل الاستراتيجيات البيداغوجية،ولضمان الانسجام العام للمناهج، فإنه ينبغي إعداد البرامج حسب المواد وفق المسعى الآتي:

_ من الغايات إلى ملامح التخرج في نهاية كل مرحلةتعليمية.

_ من ملامح نهاية كل مرحلة تعليمية إلى ملامح الأطوار التعليمية.
_ من ملامح الأطوار إلى مناهج المواد حسب السنة. (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، 21).

4-2 على المستوى البيداغوجي

يتم التغيير بالتركيز على الكفاءات والتعلمات المبنية كمبادئ منظمة للمناهج وعملية التعليم والتعّلم، وبالمشروع البيداغوجي كوسيلة لتنفيذ النشاطات والمضامين في كنف المقاربة النسقية.

المقاربة بالكفاءات تترجم أهمية العناية بمنطق التعلّم المتمركز على التلميذ وأفعاله و ردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة، في مقابل منطق تعليم يرتكز على المعارف التي ينبغي إكسابها للتلاميذ. (وزارة التربية الوطنية،المرجعية العامة للمناهج،19،2009).

والتيار البنيوي الاجتماعي الذي يعد امتدادا للبنيوية يضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلمين من بناء معارفهم انطلاقا من التفاعلات الاجتماعية، أي على المسارات والتدخلات النفسية، كما أنها تقدم نموذجا حلزونيا بتسلسل متناوب من الجمل: مواجهة فردية داخلية، وبناء نماذج معرفية.. (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، 21).

3- مكونات مناهج الجيل الثاني

3-1 الأهداف: أول ما يجب مراعاته في الأهداف هو اشتمال المنهاج على الجوانب العقلية والانفعالية والنفس حركية للمتعلم، وتصنيف الأهداف التعليمية والتعلمية يعد أمرًا هامًا وذلك حتى تضمن عملية الشمول، إذ يحتاج إلى معايير واحتياجات المجتمع، ومحتوى المادة الدراسية، وأنماط السلوك وغيرها .

3-2المحتوى : يتم اختياره وتنظيمه بطريقة معينة تساعد على تحقيق الأهداف الموضوعة له.

طرق التدريس : فالمحتوى يستلزم أنواعا معينة من الخبرات التعليمية، وطرقا واستراتيجيات وأساليب تدريس، ووسائل تعليمية مصاحبة ومعينة.

3-3 التقويم: أي التأكد من مدى تحقيق الأهداف الموضوعة، بالإضافة إلى معرفة مستوى أداء التلاميذ، ويتم الإفادة من نتائج التقويم في عمليات التغذية المرتجعة لتحسين أو تطوير المنهج، والتقويم هو الوسيلة التي تمكّننا من الحكم على تعلّمات التلميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفّرة وتفسيرها قصد اتّخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية. ولا يمكن للتعلّم أن ينجح إلاّ بوضع استراتيجية للتقويم بأنواعه: **تشخيصي، تكويني ونهائي**.

ولتماشيالتقويم مع هذه الرؤية تقترح الوثيقة المرافقة تصورا بثلاثة أبعاد :
- البعد الأول : تقويم مرتبط باكتساب الموارد والتحكّم فيهايتماشى مع سيرورة التعلم والإدماج .
- البعد الثاني: تقويم كفاءة تجنيد الموارد واستعمالها الناجع في حل الوضعيات .
- البعد الثالث:تقويم القيم والكفاءات العرضية. (وزارة التربية الوطنية، اللجنةالمتخصصة للغة العربية، 2016، 2).
ولهذافعناصر المنهج تعمل بطريقة تكاملية متفاعلة مع بعضها، إذ نجد المحتوى وطرق التدريس والتقويم تعمل معا للتوصل إلى الأهداف التعليمية المتوخاة،وطرق التدريس تتفاعل مع عناصر المنهج المختلفة من حيث ارتباطها بالأهداف والمحتوى. (يونس وآخرون، 2004، 107) .

4-معايير جودة مناهج الجيل الثاني

- **الوجاهة:** _ الخارجية: مدى التناسب بين الأهداف المسطرة والغايات التربوية.
_ الداخلية: مدى التناسب بين المحتويات المعرفية من جهة والأهداف المسطرة من جهة أخرى.
- **الانسجام:** ضرورة اعتماد مقاربة نسقية في بناء المناهج لضمان أكثر ترابطا بين المركبات المختلفة للعملية التربوية والعمل على تحقيق الانسجام الأفقي بين الأهداف المعبر عنها بالكفاءات /محتويات المواد والتطبيق البيداغوجي(وفق نظرية التعلم): وضعيات التعلم/ نشاطات التعلم/ طرائق التعليم والتعلم/ السندات البيداغوجية، وعن الانسجام العمودي يكون بين أهداف مختلف مستويات التعليم **(وزارة التربية الوطنية، الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج،08،2009).**
- **التكيف:** مع التلاميذ ومع المحيط/ تطور المعارف/ تقدم البحث التربوي، والفكر البيداغوجي.
- **القابليةللتطبيق:**ضرورة مراعاة جل العوامل التي بإمكانها أن تساعدأو تؤخر تحقيق أهداف المناهج.
- **سهولة القراءة والتواصل:** يستلزم التقييم المادي للمناهج وتحريرها عدة شروط منها: توحيد الخط، الوضوح والدقة في الصياغة، تقديم التوضيحات اللّازمة، توحيد المصطلحات. (حثروبي،2002، 28).

5-المفاهيم القاعدية في مناهج الجيل الثاني

- **ملمح التخرج:** ويقصد به غايات المدرسة الجزائرية، وملمح المواطن الجزائري الذي على المدرسة تكوينه، ويعرف عادة على شكل معارف،ومهارات وسلوكيات،وجاءت ملامح التخرج في مقدمات البرامج كأهداف بعيدة المدى أو كمشروع تربوي مدرسي تعاقدي.
- **الميدان:**الجزء المهيكل والمنظّم للمادة قصد التعلّم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية، ويضمن هذا الإجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج.
- **الكفاءة الشاملة :** هدف يتم السعي إلى تحقيقه في كل نهايةفترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي وفي كل مادة، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور وفي نهاية كل سنة.
- **الكفاءة الختامية**: هي كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين المهيكلة للمادة، وتعبر بصيغة التصرف (التحكم في الموارد،حسن استعمالها وإدماجها وتحويلها)،عمّا هو منتظر من المتعلم في نهاية فترة دراسية لميدان من الميادين المهيكلة للمادة.
- **المصفوفات المفاهيمية**: تحدد مفاهيم المادة التي لها تأثير إدماجي و تظهر الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين المادة ويتطلب هذا العمل التوفيق بين تدرج المضامين المعرفية التي تستلزمها مركبات الكفاءة الختامية والهيكلة الخاصة بالمادة ضمن ميادين.
- **مخطط التعلم السنوي**: وهو المخطط الذي يتحدد فيه الخطوط العريضة لما يتم برمجته خلال سنة دراسيةويكون بشكل جدول يتضمن السيرورة العامة لتنفيذ المنهاج انطلاقا من:المعالجة البيداغوجية،وضعية التقويم،وضعية إدماج المركبات،وضعيات تعلم الإدماج،وضعيات تعلم الموارد،الوضعية المشكلة الانطلاقية، مركبات الكفاءة، الكفاءة الختامية،الميدان..(وزارة التربية،2016، 1).

6- الوضعيات التعلمية في مناهج الجيل الثاني

- وضعية مشكلة انطلاقية (الوضعية الأم)تعد وضعية مشكلة مركبة لانطلاق التعلمات،مرتبطة بالكفاءة الختامية للميدان، وهي ترتبط بواقع التلميذ وتدعوه للتساؤل (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج،2009، 24)

- وضعيات تعلم الموارد : وضعيات بسيطة تهدف إلى اكساب المتعلم موارد من خلال الأنشطة التعلمية،مبنية على النشاط يعني الفرصة

للتلميذ لشرح مسعاه،وشرح أفكاره وتبرير اختياراته وإيجاد حلٍّ للمشكل المطروح الذي يقوده إلى إرساء الموارد.

- **وضعية تعلم الإدماج**: وضعية مشكلة مركبة تتيح الفرصة للتعلم للتدرب على إدماج الموارد (كفاءات عرضية ومادية،معارف تقريرية،إجرائية،شرطية،مواقف، تصرفات) من أجل ربط المعارف التي كانت مجزأة في البداية.

-**وضعية لتقويم الكفاءة**. (وزارة التربية، 1،2016)

7-مقارنة بين ومناهج ما قبل الإصلاح ومناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني

مما صدر في الاطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج (وزارة التربية الوطنية،الاطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج،2009، 3-4) وما تضمنه محتوى اليوم الدراسي بباتنة عن تطور المناهج التربوية بتاريخ 05 أفريل 2015يمكن تلخيص أوجه المقارنة في الجداول التالية:

7-1على المستوى التصوري

الجدول 01: مقارنة بين المناهج على المستوى التصوري

المناهج / المقارنة	مناهج ما قبل الإصلاح	مناهج الجيل 1	مناهج الجيل 2
تصور المناهج	تصور خطي لبرامج مبنية حسب منطق المادة.	تصور لمناهج بترتيب زمني (سنة بعد سنة).	تصور شامل وتنازلي للمناهجيضمن الانسجام العمودي والأفقي.
ملمح التخرج	تم التعبير عن الملمح بشكل غايات ومرام على درجة كبيرة من العمومية.	غايات لكل مادة وتكفل ببعض القيم لكن بشكل معزول وغير مخطط له.	تحقيق غاية شاملة مشتركة بين كل الموادمرساة في الواقع الاجتماعيتتضمن قيما ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.

النموذج التربوي	سلوكي، يهدف إلي تغيير سلوكيات التلميذ و يهتم بالنتائج الظاهرة.	بنائي، يستهدف الاستقلالية في بناء التعلم عن طريق تنمية كفاءات ذات طابع معرفي.	بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتهجة.

2-7 على مستوى إعداد المناهج :

***على المستوى البيداغوجي:**

الجدول 02: مقارنة بين المناهج على مستوى الإعداد البيداغوجي

المناهج / المقارنة	**مناهج ما قبل الإصلاح**	**مناهج الجيل1**	**مناهج الجيل2**
المقاربة البيداغوجية	المقاربة بالأهداف متابعة السلوكات القابلة للملاحظة المعبر عنها بمجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية المجزأة.	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات المعرفية.	المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة.
المدخل	المحتويات: الاهتمام بالمعرفة الجاهزة.	الاهتمام بنشاطات التعلم: التركيز على النشاطات التطبيقية التي تمكن من تحويل	وضعيات مشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة.

		المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة .	
التقويم	يركز على تقويم القدرة على استرجاع المعارف، وعن طريق التطبيقات المباشرة.	برز الاهتمام بالوظائف الثلاثة للتقويم : التشخيصي، التكويني والتحصيلي ارتقى إلى تقويم القدرات العليا كحل المشكلات.	التقويم يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات.

*** على المستوىالديداكتيكي:**

الجدول 03 : مقارنة بين المناهج على مستوى الإعداد الديداكتيكي

المناهج / المقارنة	**مناهج ما قبل الاصلاح**	**مناهج الجيل1**	**مناهج الجيل2**
هيكلة المادة	تهيكلت على أساس الكم المعرفي ومنظمة في محاور موضوعاتية.	على أساس مفاهيم أساسية منظمة في مجالات مفاهيمية .	على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين.
مستوى تناول المفاهيم	تحددت مستويات التناول حسب منطق المادة وحسب المستوى	حسب مستوى النضج العقلي للمتعلم ومكتسباته القبلية.	على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم و التعلم.

	الدراسي.		
المضامين المعرفية	نظمت في محتويات معرفية قليلة الترابط بدون سياق.	بشكل معارف أكثر ترابطا لخدمة مجال مفاهيمي.	نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة.

8- مناهج الجيل الثاني والقانون التوجيهي للتربية:

إن مناهج الجيل الثاني جاءت لتؤكد على مفاهيم جديدة منبثقة من القانون التوجيهي للتربية الذي ينص على:

-تأسيس المناهج على كفاءات وجيهة، صلبة ومستدامة.

-تركيز المناهج على مقاربات مبنية على مسارات تحليلية، تلخيصية وحلّ المشكلات.

-تركيز التعّلمات على بناء المعارف المهيكلة.

-ربط المناهج بالحياة الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للمجتمع.

-تركيز المناهج على المقاربات التي تحضر كفاءات تمكن المتعّلم من المشاركة النشيطة في الحياة الاجتماعية، والتكيف مع المتغيرات، وأن يكون ابن زمانه، قادرا على مواجهةالتقّلبات. (وزارة التربية الوطنية،الدليل المنهجي لإعداد المناهج،39،2009).

خاتمة

لقد أدت نقائص محتويات مناهج الجيل الأول من ضعف في التنسيق الأفقي والعموديلمضامين التعليم وكثرة المصطلحات وتمايزها من مادة إلى أخرى، كما كان النقص في التطبيق الفعال للتعلمات والتركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها،حيث أن النشاطات التعلمية وأنماط التقويم موجهة نحو التحكم في المفاهيم فقط،الدافع الأساسي لبلورة مناهج الجيل الثاني وبنائها من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم الطور فالسنة، والتركيز على مركبات الكفاءات، خاصة الكفاءات العرضية،القيم والسلوكيات في كل مكونات مناهج المواد، إضافة إلى إدراج نشاطات

تعلمية لتوظيف الموارد المعرفية وتعلم الإدماج، مع وجود مصطلحات موحدة معرفية مهيكلة للمناهج.
تسعى المناهج الحديثة إلى نقلة نوعية ملموسة محاولة أن تتعاطى مع العملية التربوية ككلّ بطرق مختلفة تخرج من دائرة نقل المعارف إلى تزويد الطلبة بخبرات تعليمية دائمة مدى الحياة، مركّزة على النوعية لا الكمية، فهندسة المنهج بمواصفات تخطيطية وتنفيذية وتقويمية تحتاج إلى الدقة المتناهية في تطبيق ما سبق، فهل ستمثل مناهج الجيل الثاني الصلاحية التربوية بعناصرها الأربعة(أهداف،محتوى،نشاطات،تقويم) لأنواع التعلم المطلوبة من المتعلمين لعقد من الزمن ؟!

اقتراحات الدراسة

- انتقاء فئة من المعلمين ذوي خبرة تدريسية عالية بغية إشراكهم في عملية صياغة وبناء المناهج التربوية.
- الاهتمام بالتلاميذ والأولياء كشريك اجتماعي فاعل في العملية التعليمية.
- التكوين المستمر للمفتشين التربويين والمعلمين بغية التمحيص في فحوى المصطلحات الجديدة مع تحسين معارفهم وتنمية قدراتهم للتحكم أكثر في مستجداتالمناهجالتربوية.
- ضرورة ملاءمة محتويات المناهج التربوية مستجدات العصر، دون إهمال الخصوصيات السوسيوثقافية للمجتمع.
- يجب أن تكون مضامين المناهج التربوية تستجيب لحاجات وقدرات المتعلّمين.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم
- ابن منظور.(2003). لسان العرب، الجزء الرابع عشر،ب ط،بيروت:دار صابر.
- بن بوزيد، أبو بكر.(2009).إصلاح التربية في الجزائر،رهانات وإنجازات، ب ط، الجزائر:دار القصبة.
- حثروبي، محمد الصالح.(2002).المدخل إلى التدريس بالكفاءات، ب ط، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- حمادات، محمد حسن.(2008).المناهج التربوية :نظرياتها، مفهومها، أسسها، عناصرها، تقويمها، تخطيطها،ط 1، عمان:دار حامد.
- الشرمان،عاطف أبو حميد.(2013).تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج،ط1، الأردن: دار وائل للنشر .

- علي، محمد السيد.(2011).موسوعة المصطلحات التربوية،ط1، عمان،الأردن :دار المسيرة.
فالوقي، محمد هاشم.(1997).المناهج التعليمية، أسسها ومفهومها، ب ط، - الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- اللقاني، أحمد
حسين.(1995).المنهج:الأسس،المكونات،التنظيمات،ط1،القاهرة:عالم الكتب.
مجدي، عزيز إبراهيم.(2002).المنهج التربوي وتحديات العصر،ب ط، - القاهرة: عالم الكتب.
- وزارة التربية الوطنية (2015)،اليوم الدراسي بباتنة عن تطور المناهج التربوية بتاريخ 05 أفريل 2015.
- وزارة التربية الوطنية.(2008). القانون التوجيهي للتربية.
- وزارة التربية الوطنية.(2009). اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج.
- وزارة التربية الوطنية.(2009،مارس).اللجنة الوطنية للمناهج،الإطار المرجعي لإعادة بناء المناهج.
- وزارة التربية الوطنية.(2016).اللجنة الوطنية للمناهج، اللجنة المتخصصة للغة العربية، الدورة الثالثة لتكوين المبلغين لمناهج الجيل الثاني،التقويم.
- وزارة التربية الوطنية.(2016).مديرية التربية لولاية المسيلة، عرض حول مناهج الجيل الثاني، مفتشية التربية والتعليم، المقاطعة19، عين الملح، مدرسة بوديسة المسعود.
- وزارة التربية الوطنية، المنشور رقم 880 المؤرخ بتاريخ 09 ماي 2016، المنشور الإطار للسنة الدراسية 2016_2017،.
- يونس،فتحي وآخرون.(2004).المناهج،الأسس،المكونات،التنظيمات،التطوير، ط1، عمان،الأردن:دار الفكر.